

الاتجاهات الجغرافية المعاصرة لموضوعات الرسائل العلمية لطلبة الدراسات العليا في كلية التربية

الجامعة المستنصرية للمدة من عام ١٩٨٨ ولغاية ٢٠٢٢

م.د. ندى جواد محمد علي جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

قسم الجغرافية

Nada.jawad@coeduw.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

تناول البحث الاتجاهات الجغرافية المعاصرة لموضوعات رسائل طلاب الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) في قسم الجغرافية - كلية التربية الجامعة المستنصرية، بهدف تحليل هذه الموضوعات في حقل الجغرافية الطبيعية والجغرافية البشرية والحقول المشتركة من حيث الكم والنوع والتي انجزت خلال المدة الممتدة من فتح الدراسات العليا في القسم ولغاية نهاية عام ٢٠٢٢، وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي المقارن، وتوصل البحث الى ان الموضوعات في الجغرافية البشرية كانت اكثر من نظيرتها في الجغرافية الطبيعية، بسبب صعوبة الحقل الثاني وكذلك لقلة المتخصصين في فروعته المتعددة، فضلا عن ان الدراسات الجغرافية البشرية تتميز بسعة مواضيعها ومجالها الواسع للطرح والكتابة فيه، كما توصل البحث الى ان اغلب موضوعات الرسائل كانت تواكب التطورات العالمية التي شهدتها الفكر الجغرافي المعاصر.

الكلمات المفتاحية: (علم الجغرافية، الفكر الجغرافي، الجغرافية الطبيعية، الجغرافية البشرية، الاتجاهات الجغرافية).

Contemporary geographical trends in the topics of scientific theses for graduate students at the College of Education, Al-Mustansiriya University for the period from 1988 to 2022

Asst.Lect. Nada Jawad Mohammed Ali
College of Education for Girls / University of Baghdad
nada.jawad@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

The research dealt with the geographical trends in the topics of the dissertations of graduate students (Master's and PhD) in the Department of Careers – College of Education, Al-Mustansiriya University, with the aim of analyzing these topics in natural and human geography research and the common statement in terms of quantity and quality, which were completed during the period from the opening of graduate studies in the department until At the end of 2022, and using the descriptive analytical application and the comparative historical approach, the research concluded that the issue in human employment was more than its counterpart in the natural site. Because of the difficulty of the second field, as well as the lack of specialists in its various branches, in addition to the fact that human geographical studies are distinguished by the breadth of their topics and the wide scope for presenting and writing in it, the research also concluded that the most common topics of the dissertations were keeping pace with the global developments witnessed by contemporary geographical thought.

Keywords: (geography, geographical thought, natural geography, human geography, geographical trends).

المقدمة:

تعد الرسائل الجامعية المحصلة الفكرية لقسم الجغرافية ونتاجه العلمي والمعرفي، اذ انها تمثل معيارا للرصانة والمكانة العلمية لإمكانية وأفكار باحثيه ولها اهمية كبيرة، اذ تساهم في حل ومعالجة الكثير من المشكلات البيئية والمجتمعية في مكان وزمان معين، كما انها لا تقتصر على علم الجغرافيا فحسب بل تشمل كافة التخصصات العلمية التي تسعى لمعالجة المشكلات التي تمر بها المجتمعات من النواحي الطبيعية والبشرية، ومن هذا المنطلق فقد تكونت لدينا دوافع اساسية لدراسة النتائج الفكرية المنجزة في قسم الجغرافية، في كلية التربية - الجامعة المستنصرية.

يعد هذا البحث بمثابة حصر للمواضيع الجغرافية وبحسب التخصصات المدروسة في حقلي الجغرافية الطبيعية والبشرية والتي تساعد الطلبة والباحثين من التعرف على الاتجاهات الجغرافية المعاصرة في هذا التخصص العلمي وترسم لهم توجهات مستقبلية في اختيار المواضيع التي لم يتناولها الباحثين او التي لم تبحث بشكل كامل اعتمادا على المدد الزمنية او الامكنة المدروسة، والجغرافية كغيرها من العلوم مرت بتغيرات خلال مراحل تطورها الزمنية، اذ تحولت من الوصف الى التحليل والتعليل والتفسير للحقائق للظواهر المدروسة الطبيعية منها والبشرية، وهي تسعى الى تحقيق الجانب النفعي للإنسان عبر تطبيق المنهج التطبيقي في الدراسة، لتواكب التطورات العالمية التي يشهدها العلم بشكل عام وعلم الجغرافية بشكل خاص.

المحور الاول : الاطار النظري للبحث .

مشكلة البحث :

يمكن تحديد مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية :

- ١- ما واقع حجم الرسائل العلمية المنشورة في قسم الجغرافية موضوع البحث ؟ ؟
- ٢- ما هي اتجاهات الموضوعات الجغرافية التي استحوذت على اهتمام الباحثين؟ .

٣- هل كانت تلك الموضوعات للرسائل مواكبة للتطورات العالمية التي شهدتها علم الجغرافية بما قدمته من مواضيع ومقترحات .

الفرضية :

للإجابة على تساؤلات مشكلة البحث نضع الفروض الآتية :

١- هنالك زيادة في الرسائل من الكم وتنوع في موضوعاتها الجغرافية منذ بداية الدراسات العليا وحتى عام ٢٠٢٢

٢- هناك اتجاهات متعددة في حقل الجغرافية العامة (الطبيعية والبشرية) استحوذت الثانية منها على اهتمام الباحثين بشكل اكبر .

٣- هناك تطور واضح حسب المراحل الزمنية للرسائل بحسب الموضوعات والتي تظهر بوضوح من خلال تطور الاطر والمفاهيم النظرية والتطبيقية ، فضلا عن تطور الاساليب والمناهج المتبعة في المعالجات العلمية .

هدف البحث :

يهدف البحث الى تبيان واقع وحجم الرسائل العلمية وبحسب اتجاهاتها الفكرية والموضوعية من اجل الوقوف على اهم التطورات التي حدثت في الفكر الجغرافي خلال مدة البحث الممتدة من عامي (١٩٨٨ الى ٢٠٢٢) ، والتي قسمت على مرحلتين ، من اجل اظهار مدى تطور الدراسات الجغرافية العراقية وتوضيح اتجاهاتها المعاصرة ، من خلال انموذج قسم الجغرافية في كلية التربية من الجامعة المستنصرية ، لغرض رفد المكتبة الجغرافية ببيانات وموضوعات يستند عليها الباحثين ، واظهار الجانب النفعي لعلم الجغرافية ، ولتكون عونا في التوجيهات المستقبلية لطالب الدراسات العليا من معرفة التطور الموضوعي من حيث الكم والنوع .

منهج الدراسة :

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي الموضوعي المقارن في هذا البحث من اجل تحديد توجهات الرسائل العلمية وبحسب الموضوعات الجغرافية(الطبيعية والبشرية) ومراحلها الزمنية من حيث الكم والنوع ، من اجل الوصول الى نظرة شمولية لواقع الحال،

وكذلك من اجل معرفة دوافع الباحثين وراء الاختيار لمثل هكذا موضوعات ومدى مواكبتها لتطور الفكر الجغرافي المعاصر.

حدود البحث :

١- الحدود الموضوعية : سوف يركز البحث على حدود اتجاهات الموضوعات الجغرافية للرسائل العلمية لطلبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) في قسم الجغرافية - كلية التربية - الجامعة المستنصرية .

٢- الحدود المكانية : تتمثل في مسح وجرد اعداد وموضوعات الرسائل الجغرافية في كلية التربية بالجامعة المستنصرية وتصنيفها وتحليلها للكشف عن اتجاهاتها مع ما يتناسب وهدف البحث .

٣- الحدود الزمانية : يمكن حصرها بالمدة الممتدة من عام ١٩٨٨ ولغاية ٢٠٢٢ ، والتي قسمت الى مرحلتين قبل ٢٠٠٣ وبعد ٢٠٠٣ ، من اجل اظهار مدى تطور الدراسات الجغرافية العراقية وتوضيح اتجاهاتها المعاصرة ، من خلال انموذج قسم الجغرافية في كلية التربية من الجامعة المستنصرية .

هيكلية البحث :

تضمن البحث عدة محاور تضمنت بين طياتها عدة جداول وملحقين ، فجاء المحور الاول تحت عنوان الاطار النظري للبحث ، وتناول المحور الثاني قسم الجغرافية مرحلة النشأة ومرحلة بداية الدراسات العليا للمدة (١٩٨٨-٢٠٠٣) ، والمحور الثالث تضمن تطور النتاجات البحثية الجغرافية للمدة ما بعد (٢٠٠٣ ولغاية نهاية عام ٢٠٢٢) وتضمن كافة حقول الجغرافية بالإضافة الى الاستنتاجات والتوصيات، وقائمة المصادر .

المحور الثاني: قسم الجغرافية مرحلة النشأة ومرحلة بداية الدراسات العليا للمدة (١٩٨٨-

٢٠٠٣) .

ان الهدف النهائي من عملية التعليم هو ان يعيش الانسان حياته بصورة تمكنه من الاستفادة من كل جوانبها وبحسب ما هو متوفر من امكانات وطاقة ، وتشير اهداف المرحلة الجامعية الى خدمة المجتمعين المحلي والعالمي وتوفير احتياجاتهما ، كما انها ترمي الى التفوق الذهني وتنمية قدرة الطالب على الاستيعاب ، والهدفان يخدمان الغرض النهائي من عملية التعليم ، اذ انهما

يعملان على توفير الحياة الصحية المثلى للفرد ، والمنهاج الجغرافي له فائدة معينة وله محتوى ينبغي ان يقوم في اطار البيئة التي يدرس فيها ، كما ان التقويم يشتمل على العملية التعليمية والنتائج (النصراوي ، حيدر عبد الامير ، ٢٠١٧، ص ١٢٢) .

افتتح قسم الجغرافية في كلية التربية - الجامعة المستنصرية في العام الدراسي ١٩٨٨ - ١٩٨٩م للدراسات الاولى في الجغرافية بفرعيها الطبيعي والبشري (هاشم ، افراح فيصل، ٢٠١١، ص ٣٨) بكادر تدريسي متوازن ، الكثير منهم احيل على التقاعد ، ويعتمد على مناهج للدراسات الاولى والعليا لا تختلف كثيرا عن باقي المناهج المعتمدة في باقي الجامعات العراقية .

ان بداية الدراسات العليا (الماجستير) ، فكانت للعام الدراسي (١٩٩٢ - ١٩٩٣) ، ثم بدأت دراسات الدكتوراه في العام الدراسي (١٩٩٧ - ١٩٩٨) ، وبلغ عدد طلبة الدراسات العليا على الملاك الدائم على الملاك الصباحي (٤٣) طالب متخصص ، و (١٦) طالب متخصص على الملاك المسائي ، ويعد قسم الجغرافية في كلية التربية - الجامعة المستنصرية من الاقسام الحديثة الى حد ما مقارنة مع قسم الجغرافية في جامعة بغداد الذي افتتح عام ١٩٦١م (ميخائيل، جول، مقابلة ٢٣/١١/٢٠٢٢) . (ينظر ملحق ٢) .

عند ملاحظة الملحق (٢) يتبين ان طالب الجغرافية يتزود بمعرفة شاملة لجوانب متعددة ، منها ما له صلة بالمجالات الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، ومجالات اخرى لها صلة بالسكان والاستيطان الحضري والريفي ، بشكل متناسق ومترابط ، تم عرضها اما عن طريق الدراسات العامة او من خلال الدراسات الاقليمية على مستويات مختلفة ، بشكل يوسع من مدارك الطالب وثقافته وظهيرته الجغرافية ، فهو يدرس مجموعة من المواد الطبيعية واخرى اقتصادية مثل موارد الثروة الطبيعية وصيانتها بالإضافة الى دراسة ما تتضمنه الجغرافية الاقتصادية من فروع كالزراعية والجغرافية الصناعية ، كما نلاحظ ان الطالب يدرس مواد مساعدة منها ما يتعلق

بالإحصاء وموضوعين في الاقتصاد احدهما في المذاهب الاقتصادية ، ومن اجل الاسهام في عملية التنمية الاقتصادية يدرس الطالب عددا اخر من المواضيع كالجغرافية البشرية بفروعها المتعددة ، وعدد من مواضيع الجغرافية الاقليمية ، كما يدرس الطالب الخرائط لكي يستطيع ان يعبر من خلالها عن نتائج دراسته ويترجم من خلالها ، الارقام والظواهر الجغرافية الى ابعادها العملية التحليلية .

ان على طالب الدراسات العليا ان يتم متطلبات اللغة الاجنبية ، وان يكمل متطلبات وحدات الدراسة لكل مرحلة ، وله حق اختيار المواد التي يدرسها بإرشاد من المشرف ولجنة الدراسات العليا كما يسمح لطالب الدكتوراه ان يأخذ المواد المتوفرة في مرحلة الماجستير والتي لم يسبق له دراستها او اذا ارتأت لجنة الدراسات العليا ضرورتها لدراسته ومتطلبات رسالته (ينظر جدول ٢)

جدول (١)

الرسائل العلمية بحسب فروع الجغرافية في قسم الجغرافية بكلية التربية الجامعة المستنصرية للمدة

(١٩٩٢ - ٢٠٠٣)

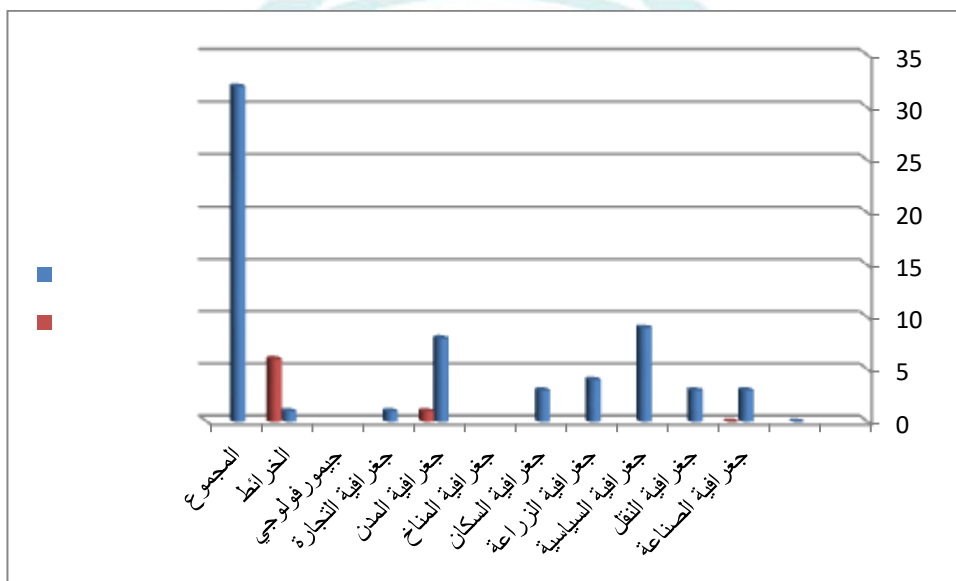
النسبة %	العدد	مجالات علم الجغرافية (١٩٩١-٢٠٠٣)
7.6	٣	جغرافية الصناعة
7.6	٣	جغرافية النقل
23	٩	جغرافية السياسية
10.2	٤	جغرافية الزراعة
7.6	٣	جغرافية السكان
2.5	١	جغرافية المناخ
20.5	٨	جغرافية المدن
2.5	١	جغرافية التجارة
15.3	٦	جيمورفولوجي
2.5	١	الخرائط
100.00	٣٩	المجموع

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات قسم الجغرافية كلية التربية - الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٢-٢٠٠٣.

شكل (١)

الرسائل العلمية بحسب فروع الجغرافية في قسم الجغرافية بكلية التربية الجامعة المستنصرية للمدة

(١٩٩٢ - ٢٠٠٣)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٢)

يتضح من جدول (١) والشكل (١) ما يلي :

١- تنوع مفردات الدراسات الجغرافية منذ بداية افتتاح القسم للدراسات الاولى والدراسات العليا ولغاية

عام ٢٠٠٣

٢- - مجموع الرسائل في قسم الجغرافية بكلية التربية المستنصرية (٣٩) رسالة ، شكلت نسبة (١٤.٦%) من مجموع ما كتب في القسم ، وكان تخصص الجغرافية السياسية هو الاوفر نصيبا بواقع (٩) من الرسائل العلمية ونسبة (٢٣%) من مجموع ما كتب في القسم لغاية ٢٠٠٣، ثم يأتي تخصص جغرافية المدن بالمرتبة الثانية بنسبة ٢٠,٥% يليه تخصص الجيومورفولوجي بنسبة ١٥,٣% في حين كانت المرتبة الاقل من نصيب التخصصات في جغرافية المناخ وجغرافية الخرائط بواقع رسالة لكل تخصص منهما.

٣. تركيز الرسائل على الموضوعات في حقل الجغرافية البشرية بالمقارنة مع الجغرافية الطبيعية ، ويرجع سبب ذلك الى غلبة اعداد التدريسين المتخصصين بالجغرافية البشرية ممن لديهم الالقاب العلمية التي تؤهلهم للأشراف العلمي على طلبة الدراسات العليا ، وهذا يعد دافعا اساسيا للتوجه نحو الكتابة في هذا الحقل (جدول ٢) ، إذ حظيت الجغرافية السياسية بالمرتبة الاولى من حيث اعداد الرسائل ، ويرجع سبب هذا التوجه من قبل الطلبة الى الواقع السياسي ، فمنذ ثمانينات القرن الماضي ولغاية يومنا هذا يمر العراق بظروف سياسية معقدة جعلت منه مادة دسمة للمتخصصين والى طلبة الدراسات العليا ، فكما هو معروف في بداية عقد الثمانينات اندلعت الحرب العراقية الايرانية واستمرت لغاية ١٩٨٨ (دليل الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠١١)، وهذا كان دافعا للباحثين في حقل الجغرافية السياسية نحو دراسات رسم الحدود السياسية والبحث في الاتفاقيات والوثائق والمعاهدات الدولية بين الطرفين ، ودراسة التاريخ السياسي بين البلدين، وخير مثال على ذلك الدراسة التي تناولت موضوع (ايران والمحيط الهندي : دراسة في جغرافية العلاقات الدولية الجيوبولتكس) والتي قدمت عام ١٩٨٨

ان الدراسة في كثير من موضوعاتها بهذا الفرع من الجغرافية البشرية لا يتطلب العمل الميداني ، بل يعتمد على جمع المصادر من المكتبات وتصنيفها وترتيبها ومن ثم تحليلها وتفسير النتائج .

٤- جاءت موضوعات الرسائل في حقل الجغرافية الطبيعية بالمرتبة الثانية ، وذلك لصعوبة البحث فيها ، اذ ان اغلب موضوعاتها تتداخل مع العلوم الصرفة ، فضلا عن قلة المختبرات والمعدات والتقنيات الخاصة بالدراسات العليا التي يستعان بها من قبل الباحثين لا جراء التحليلات الرياضية وتحليل العينات لتوفير الوقت والجهد والمال (المياح، خصباك ، ١٩٨١، ص٥٦)

بلغ مجموع الرسائل المكتوبة ضمن حقل الجغرافية الطبيعية لغاية ٢٠٠٣ (٧) رسائل تركزت اغلبها في تخصص الجيومورفولوجي بنسبة بلغت ١٥.٣% بواقع ست رسائل ، اذ ان الدراسات الجيومورفولوجية كانت شمولية تشمل مساحات واسعة منها الدراسة التي جاءت تحت عنوان (اشكال سطح الارض المتأثرة بالرياح في بحر النجف) والتي قدمت عام ٢٠٠١ ، وهذا ينطبق على جميع حقول الجغرافية الطبيعية ، في حين جاءت جغرافية المناخ بالمرتبة الثانية للدراسات الطبيعية بنسبة ٢.٥% .

٥- وجود رسالة واحدة للحقول المشتركة قدمت عام ١٩٩٥ تحت عنوان (الترميز والتعميم للظواهر الطبيعية في خرائط العراق الطبوغرافية) .

٦- توزعت الرسائل التي كتبت في قسم الجغرافية لغاية ٢٠٠٣ بين حقل الجغرافية البشرية بنسبة ٧٩,٥% تليها الرسائل في الجغرافية الطبيعية بنسبة ١٧,٩% وساهمت حقول الجغرافية المشتركة بنسبة (٢.٦%) .

المحور الثالث : تطور النتاجات البحثية الجغرافية خلال المدة من (٢٠٠٣ — ٢٠٢٢) .

شهدت هذه المرحلة زيادة في النتاجات الفكرية للباحثين من الدراسات العليا عن المرحلة السابقة وحسب الجدول

جدول (٢)

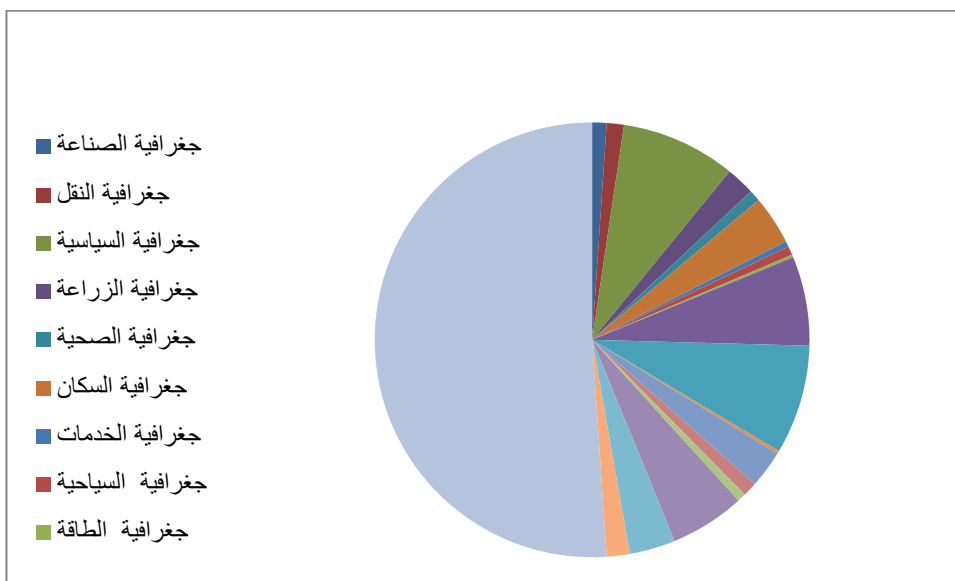
فروع الجغرافية في قسم الجغرافية بكلية التربية الجامعة المستنصرية للمدة (٢٠٠٣ - ٢٠٢٢)

النسبة %	العدد	مجالات علم الجغرافية
2.2	٥	جغرافية الصناعة
2.6	٦	جغرافية النقل
17.5	٤٠	جغرافية السياسية
4.4	١٠	جغرافية الزراعة
1.7	٤	جغرافية الصحية
7.4	١٧	جغرافية السكان
0.9	٢	جغرافية الخدمات
1.3	٣	جغرافية السياحة
0.4	١	جغرافية الطاقة
13.5	٣١	جغرافية المناخ
16.6	٣٨	جغرافية المدن
0.4	١	جغرافية التنمية
5.7	١٣	جغرافية البيئة
2.2	٥	الخرائط
1.3	٣	فكر
11.4	٢٦	جيمورفولوجي
7.0	١٦	هيدرولوجي
3.5	٨	موارد
١٠٠.٠	٢٣٩	المجموع

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات قسم الجغرافية كلية التربية - الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٣ - ٢٠٢٢.

الشكل (٢)

فروع الجغرافية في قسم الجغرافية بكلية التربية الجامعة المستنصرية للمدة (٢٠٠٣ - ٢٠٢٢)



من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٣)

عند ملاحظة الجدول (٢) والشكل (٢) يتضح لنا ما يأتي :

- ١- بلغ عدد الرسائل الجغرافية المقدمة بعد ٢٠٠٣ في قسم الجغرافية بكلية التربية الجامعة المستنصرية (٢٣٩) رسالة تشكل نسبة ٨٥,٤ % من مجموع الرسائل المسجلة في القسم.
٢. حظيت الجغرافية السياسية بنسبة ١٧,٥ % ، اذ نلت الاهتمام الاكبر من الباحثين عند اختيار التخصص الدقيق ، يليها تخصص جغرافية المدن بنسبة ١٦,٦ % ، وجاءت جغرافية المناخ في المرتبة الثالثة بنسبة ١٣,٥ % ، أما الجيومورفولوجي نالت المرتبة الرابعة بنسبة ١١,٤ % في حين تذيلت جغرافية التنمية والطاقة المرتبة الاخيرة بنسبة ٠,٤ % ، من مجموع الرسائل الجغرافية المسجلة بعد عام ٢٠٠٣. ، واطهرت الدراسة وحسب الحقول تكون وفقاً لما يلي:

جدول (٣)

فروع حقل الجغرافية الطبيعية في قسم لجغرافية بكلية التربية الجامعة المستنصرية للمدة

(٢٠٢٢ - ٢٠٠٣)

النسبة %	العدد	مجالات الجغرافية الطبيعية
٣٨.٣	٣١	جغرافية المناخ
٣٢.١	٢٦	جيمورفولوجي
١٩.٨	١٦	هيدرولوجي
٩.٩	٨	موارد مائية
١٠٠	٨١	المجموع

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٣).

من جدول (٣) توزيع الرسائل والاطاريح بالنسبة لحقل الجغرافية الطبيعية وجاء على النحو التالي :

١- شكلت الرسائل في جغرافية المناخ النسبة الاعلى ، اذ بلغت ٣٨.٣% من مجموع النتاجات العلمية ضمن الحقل الطبيعي بعد ٢٠٠٣ والبالغة (٨١) رسالة ، جاء ذلك نتيجة التطور العلمي المتلاحق بعد الحرب العالمية الثانية في تكنولوجيا الأرصاد الجوية وخاصة الأقمار الصناعية فضلا عن انتشار محطات المناخ والرصد الجوي والذي كان له الاثر الأكبر في مجال تطور المعرفة في الجغرافية المناخية(حبيب،عمر مزاحم ٢٠٠١، ص ٤٦)

٢ - جاء في المرتبة الثانية تخصص الجيمورفولوجية بنسبة ٣٢.١% ثم الهيدرولوجي بنسبة ١٩.٨% وتذيلت جغرافية الموارد المائية المرتبة الاخيرة بنسبة ٩.٩% من مجموع الرسائل ضمن الحقل الطبيعي بعد ٢٠٠٣.

جدول (٤)

مجالات الجغرافية البشرية في قسم لجغرافية بكلية التربية الجامعة المستنصرية
(٢٠٠٣ - ٢٠٢٢)

النسبة %	العدد	مجالات الجغرافية البشرية
٣,٥	٥	جغرافية الصناعة
٤,٢	٦	جغرافية النقل
٢٨	٤٠	جغرافية السياسية
٧,٠	١٠	جغرافية الزراعة
٢,٨	٤	جغرافية الصحية
١١,٩	١٧	جغرافية السكان
١,٤	٢	جغرافية الخدمات
٢,١	٣	جغرافية السياحة
٠,٧	١	جغرافية الطاقة
٢٦,٣	٣٨	جغرافية الحضرية (المدن)
٠,٧	١	جغرافية التنمية
٩,١	١٣	جغرافية البيئة
٢,١	٣	فكر
١٠٠	١٤٣	المجموع

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات مكتبة القسم.

فضلا عن ان هناك حقل مشترك نوقشت فيه بحوث علمية هي جغرافية الخرائط بلغ عددها خمس (٥) بحوث.

يتضح من جدول (٤) توزيع الرسائل والاطاريح بحقل الجغرافية البشرية والتي جاءت على النحو التالي :

١- ان اغلب موضوعات الرسائل الجغرافية بعد ٢٠٠٣ كانت اتجاهاتها تركز على تخصص الجغرافية البشرية وبلغ عددها ١٤٣ في حين شكلت الجغرافية الطبيعية ٨١ فيما شكلت الخرائط (٥) خمس من مجموع تلك الرسائل العلمية

٢ - يلاحظ ان تخصصي الجغرافية السياسية وجغرافية المدن نالت الاهتمام الاكبر من باقي التخصصات الجغرافية خلال هذه المدة بنسبة (٢٨% ، ٢٦,٣% على التوالي من مجموع الرسائل الجغرافية حسب الحقل الجغرافي البشري بعد ٢٠٠٣ البالغة (١٤٣) رسالة ، اذ تشكل اكثر من نصف مجموع ما كتب في هذه المدة .

٣. احتلت الجغرافية السياسة المرتبة الاولى بنسبة ٢٨,٢% ، وهذا يرجع لسببين ، أولهما : توجه الدراسات بعد ٢٠٠٣ نحو الجيوبوليتك السياسي ، وذلك لأهمية هذه الدراسات بالنسبة للعراق ، فجاءت الدراسات في البحث عن قوة العراق والثقل السياسي لدول الجوار ، مثل دراسة " (تركيا ودول الجوار دراسة في جغرافية الدولة والجيوبولتكس ٢٠٠٦ ") ودراسة (الجوار الجغرافي العراقي (التركي - السوري) : دراسة تحليلية في الجغرافية السياسية ٢٠١٣) اما السبب الثاني فيرجع الى وجود نهري دجلة والفرات ومنابعهما خارج الحدود السياسية للعراق واشترك هذه الدول بمياه هذه الانهار فضلا عن ان نهر دجلة وجميع روافده خارج الحدود السياسية للعراق (ماعدا رافد نهر العظيم) وهذا يجعل الاحتكاك مستمرا وخصوصا بعد الطلب العالمي على المياه المتزايد بشكل مستمر ومثال على ذلك دراسة (الجوار الجغرافي العراقي (التركي - السوري) : دراسة تحليلية في الجغرافية السياسية) .

٤- جاءت الجغرافية الحضرية في المرتبة الثانية بنسبة (26.4%) نتيجة لما لها من اهمية . وذلك لتركيزها على إعادة بناء وتخطيط وتنمية المدن والتي مازال العراق يعاني منها نتيجة لما خلفته الحروب الطويلة (حرب ايران والعراق في ثمانينيات القرن العشرين - وحرب الخليج في

تسعينيات القرن العشرين) فضلا عن الخلافات الداخلية ، مما أدى الى تأخر وتلكأ في انجاز مشاريع التنمية والاعمار في قطاعات الدولة المختلفة ، كما ان التوسع العمراني لم يكن بمستوى التخطيط الاستراتيجي العالمي بل كان يدار بطرق عشوائية ، وهذا شجع الباحثين في البحث عن استعمالات الارض الحضرية ووضع خطط مستقبلية للنهوض بهذا الواقع ، وهناك امثلة كثيرة لهذا النوع من الدراسات مثل دراسة (التحليل المكاني لاستعمالات الارض الحضرية لأغراض النقل في مدينة بغداد : دراسة في جغرافية المدن) اذ اظهرت هذه الدراسة ان المشاريع التي تمت في تلك المرحلة من الطرق والجسور والتي كان متفق عليها قبل الحرب وتمت خلال مدة الثمانينات واستمرت لغاية التسعينيات لم تكن بالمستوى المطلوب ، وهناك دراسة اخرى كدراسة (انماط استخدامات الارض السكنية في مدينة بغداد (١٩٦٢ - ٢٠٠٤) ، فضلا عن ان الدراسات الحضرية يظهر بها الجانب التطبيقي واستخدام الاساليب الكمية والرياضية ، مع استخدام الخرائط التفاعلية والذي ميزها وعزز مكانتها بين العلوم (السعدي ، هدى عباس قنبر ١٩٩٥، ص٢٦٧).

٥- جاء تخصص جغرافية السكان في المرتبة الثالثة بنسبة (١١.٩%) وهذا نتيجة لتطور النواحي الاجتماعية والتوجه نحو السياسات السكانية ومعرفة التوزيع المكاني للسكان والعوامل المؤثرة فيه ، بالإضافة الى دراسة الكثافات السكانية ومعدلات المواليد والوفيات وغيرها . وتعد الدراسات الجغرافية السكانية واحدة من اكثر الدراسات التي تظهر علاقة علم الجغرافية بالعلوم الاخرى المساندة والارتباط الوثيق بينهما ، نظرا لعلاقة الانسان بالبيئة التي يتفاعل معها ويتأثر ويؤثر فيها (الخفاف ،عبد علي ،١٩٩٩، ص٩٩)، وان هذا التفاعل والارتباط المتبادل يدفع الباحثين على البحث والدراسة عن موضوعات تعالج وتضع حلول للمشكلات السكانية ، وان الباحثين الجغرافيين يعتمدون على بعض البيانات والمعلومات من علوم اخرى مساندة (الخفاف ، ١٩٩٩، ص٦٧) ، مثل الطب مثلا ، وكمثال على ذلك دراسة (التباين المكاني لمرضى الفشل

الكوي في محافظة بغداد للمدة ٢٠٠٤ - ٢٠١٣) ودراسة بعنوان (التباين المكاني لأمراض الاطفال في مدينة بغداد / جانب الرصافة) ، ونتيجة للزيادة السكانية التي يشهدها العالم عامة والعراق خاصة وظهور ظاهرة النزوح الجماعي والهجرة الداخلية والخارجية ، ظهرت دراسات علمية بهذا تركيز على هذا الجانب لمعرفة الاسباب والنتائج من هذه الظواهر التي لها تأثير مباشر في المجتمعات، وكمثال على ذلك دراسة (الهد الديموغرافي لفئة صغار السن وتحليلها الجغرافي في الكرخ والاعظمية) .

٦- جاءت في المراتب الاخيرة من نصيب كل من التخصصات (جغرافية التجارة، جغرافية التنمية، جغرافية الطاقة) بواقع (٢) رسالة لكل من جغرافية الطاقة والتجارة، والتنمية وبلغت نسبتهم (٠.٦%) لكل منهم.

من هذه الدراسة تظهر عدة حقائق اهمها ان توزيع الرسائل العلمية ضمن مجال دراسة الجغرافية الطبيعية

جدول (٥)

فروع حقل الجغرافية الطبيعية في قسم الجغرافية بكلية التربية الجامعة المستنصرية للمدة

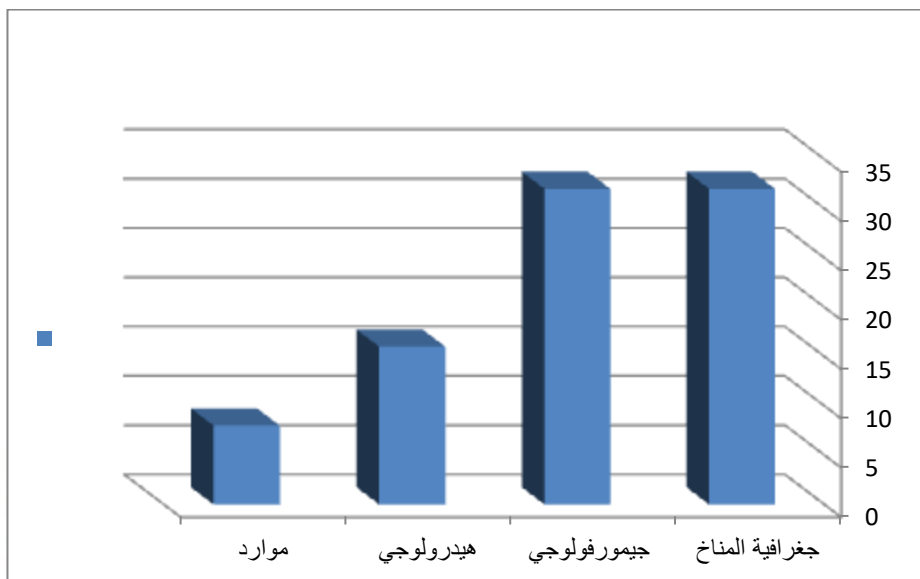
(١٩٨٨-٢٠٢٢)

النسبة %	العدد	مجال الجغرافية الطبيعية
٣٦	٣٢	جغرافية المناخ
٣٦	٣٢	جيمورفولوجي
١٨	١٦	هيدروولوجي
٩	٨	موارد
١٠٠ %	٨٨	المجموع

شكل (٣)

فروع حقل الجغرافية الطبيعية في قسم الجغرافية بكلية التربية الجامعة المستنصرية للمدة

(١٩٨٨-٢٠٢٢)



المصدر : من اعداد الباحث اعتماد على جدول (٥)

-جاءت كلا من الجغرافية المناخية والجيمورفولوجية بالمراتب الاولى بنسبة (٣٦%) لكل منهما حيث زاد معدل الدراسات المناخية عن المرحلة الاولى من البحث ، وذلك لاهتمام العالم بالتغيرات والتطرف المناخي وبروز ظاهرة الجفاف بشكل واضح وسريع في دول كثيرة وما يحدث في العالم عموما والدول النامية خاصة من تغييرات مناخية سواء كان سببها طبيعي ام كان للإنسان دخل فيها كما في العراق ، مثل هذه الدراسات لاقت قبول واسع كما في (التطرف في درجات الحرارة لمحطات مختارة في العراق) المقدمة ٢٠١٣، ودراسة (تذبذب كمية الامطار وعلاقتها بظاهرة الجفاف في العراق) عام ٢٠١٤ ، ونال مجال الهيدرولوجي الترتيب الثالث بنسبة (١٨%)، واخيرا جاء تخصص جغرافية الموارد المائية بنسبة (٩%).

جدول (٦)

فروع حقل الجغرافية البشرية في قسم لجغرافية بكلية التربية الجامعة المستنصرية للمدة

(١٩٨٨-٢٠٢٢)

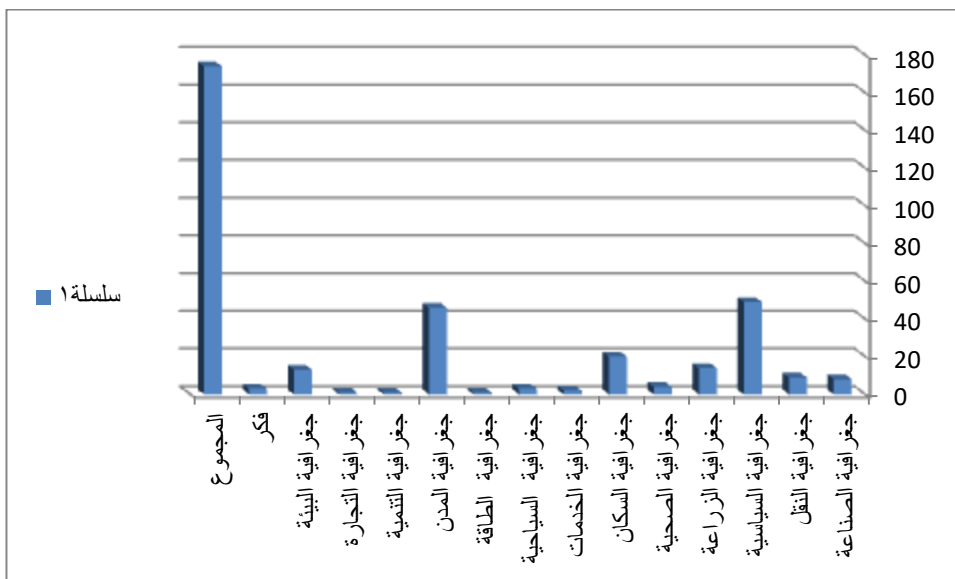
النسبة %	العدد	مجال الجغرافية البشرية
4.6	٨	جغرافية الصناعة
5.2	٩	جغرافية النقل
28.2	٤٩	جغرافية السياسية
8.0	١٤	جغرافية الزراعة
2.3	٤	جغرافية الصحية
11.5	٢٠	جغرافية السكان
1.1	٢	جغرافية الخدمات
1.7	٣	جغرافية السياحة
0.6	١	جغرافية الطاقة
26.4	٤٦	جغرافية المدن
0.6	١	جغرافية التنمية
0.6	١	جغرافية التجارة
7.5	١٣	جغرافية البيئة
١.٧	٣	فكر
١٠٠.٠	١٧٤	المجموع

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على ملحق (٣)

شكل (٤)

فروع حقل الجغرافية البشرية في قسم لجغرافية بكلية التربية الجامعة المستنصرية للمدة

(١٩٨٨-٢٠٢٢)



من الجدول اعلاه بقيت الجغرافية السياسية بالمرتبة الاولى وبعدها جغرافية المدن (الحضر) ومن ثم جغرافية السكان و ثم الجغرافية الزراعية وبعدها جغرافية البيئة وبعدها النقل والصناعة وبعدها الجغرافية الصحية وشارك الفكر الجغرافي مع الجغرافية السياحة بنفس العدد والخدمات قبل الاخير واخيرا تشارك التجارة مع التنمية والطاقة بالمرتبة الاخيرة

اما عن الحقول المشتركة، بلغ عدد الرسائل المكتوبة خلال هذه المدة ضمن تخصص الخرائط (٦) وجميعها في جغرافية الخرائط، بسبب التطورات السريعة في علم الخرائط وخاصة بعد دخول الثورة الكمية ونظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، واصبحت الخرائط التفاعلية في متناول الجميع ، وهذا يعد بعد جديد في مفهوم الخرائط وفي دقتها مما شجع الباحثين في الخوض

بهذا المجال العلمي ، كما ان طلب السوق لهذا الخرائط ساعد على البحث ، فالجغرافية علم المكان بحدوده الزمانية ، والخريطة هي الاداة والوسيلة التي لا يمكن الاستغناء عنها في الجغرافية.

وتعد الدراسات ذات الحقول المشتركة علم الخرائط مادة تجذب الباحثين ، لدراستها دراسة جغرافية تساهم وبشكل كبير في ايجاد حلول للمشكلات بهدف رفاهية الانسان ، وتأتي الصعوبة في مثل هكذا دراسات من الحصول على المعلومات والبيانات الكافية ، لذلك كانت حصتها من الدراسات قليلة ست (٦) بحوث بالمقارنة مع بقية الحقول الجغرافية الاخرى (ينظر جدول ٧) .

جدول (٧)

الحقول المشتركة (الخرائط) في قسم الجغرافية . كلية التربية الجامعة المستنصرية

(١٩٨٨ - ٢٠٢٢)

النسبة %	العدد	الحقول الجغرافية المشتركة
١٠٠	٦	جغرافية الخرائط
١٠٠	٦	المجموع

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على ملحق ٣

الاستنتاجات والتوصيات

اولا : الاستنتاجات .

- ١- تعد الرسائل الجامعية النتاج العلمي لأي قسم جغرافي تعطي صورة عن مدى مساهماته العلمية في مجال البحث العلمي .
- ٢- ان زيادة الرسائل العلمية من حيث الكم والنوع منذ بداية الدراسات العليا وحتى عام ٢٠٢٢ هي دليل على التطور الذي تشهده الاقسام الجغرافية بما يواكب مسيرة العلم .

- ٣- وجود علاقة طردية بين التخصص وموضوعات الرسائل العلمية الجامعية ، اذ يبرز تخصص ما على حساب تخصصات اخرى وهذا ويرجع ذلك اعداد الكادر التدريسي لكل تخصص والى ظروف البلد والواقع الذي يعيشه .
 - ٤- بلغ العدد الكلي للرسائل العلمية في القسم ٢٦٨ رسالة ، وكان حصة الجغرافية البشرية ١٧٤ وحصة الجغرافية الطبيعية ٨٨ رسالة .
 - ٥- تفوق دراسات الجغرافية البشرية بنسبة ٦٤.٩% على دراسات الجغرافية الطبيعية ٣٢.٨% والمشاركة الاقليمية ٢.٢% وذلك يعود لسعة مواضيع ومجال الجغرافية البشرية الواسعة للطرح والكتابة فيها .
 - ٦- ان الدراسة اظهرت ان هناك توجه نحو التخصص العلمي الدقيق والابتعاد عن الشمولية من اجل الوصول الى افضل النتائج في حل مشكلات المجتمع الانساني وزيادة الرفاهية.
- التوصيات :
- ١- الاهتمام من قبل المسؤولين بنتائج البحث العلمي الجغرافي (الرسائل العلمية) لكونها مصدر مهم من مصادر المعرفة التي تهدف الى معالجة المشكلات في الجانب الطبيعي والبشري .
 - ٢- توجه الباحثين نحو الاهتمام بالدراسات الجغرافية الطبيعية والتخصصات المشتركة من خلال المشرفين على الرسائل ، وذلك لأهميتها للجغرافية كعلم موحد تكمل فروعه احدهما الاخرى .
 - ٣- تشجيع الكتابة في التخصصات الحديثة كالجغرافية الاجتماعية وغيرها لمحتواها الواسع ومعايشة موضوعاتها للواقع.
- المصادر :
- ١- النصاروي ، حيدر عبد الامير رزوق ، اتجاهات الفكر الجغرافي الحديث والمهاصر في البحث الجغرافي - العراق انموذجاً ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٧م ، ص ١٢٢ .
 - ٢- هاشم ، افراح فيصل ، اتجاهات دراسات الجغرافية الطبيعية في العراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد - كلية التربية للبنات ، ٢٠١١م .

- ٣- ميخائيل ، جول مقررة الدراسات العليا ، مقابلة شخصية ٢٣/١١/٢٠٢٢ .
- ٤- دليل الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠١١ .
- ٥- المياح ، علي محمد، وشاكر خصبك ، الفكر الجغرافي تطوره وطرق بحثه ، ط ١ ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨١، ص ٥٦ .
- ٦- حبيب ، عمر مزاحم ، الاتجاهات الحديثة في الدراسات المناخية ، مجلة سر من رأى، المجلد ٦ ، العدد ٣ ، بغداد، ٢٠٠١، ص ٤٦ .
- ٧- السعدي ، هدى عباس قنبر ، النتاج الفكري في الجامعات العراقية ، دراسة ببلوغرافية ، الجامعة المستنصرية ، كلية الآداب ، اطروحة (غير منشورة)، قسم المكتبات والمعلومات، ١٩٩٥، ص ٢٦٧ .
- ٨- الخفاف ، عبد علي ، جغرافية السكان اسس عامة ، ط ٢، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان ، ١٩٩٩ .

Sources:

1. Al-Nasrawi, Haider Abdel-Amir Razouk, Trends in modern and contemporary geographical thought in geographical research – Iraq as a model, Master's thesis(unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 2017, p. 122
2. Hashim, Afrah Faisal, Trends in Physical Geography Studies in Iraq, Master's Thesis (unpublished), University of Baghdad – College of Education for Girls, 2011

3. Michael, Jules, graduate studies rapporteur, personal interview 11/23/2022.
4. Al-Mustansiriya University Guide, College of Education, 2011.
5. Al-Mayah, Ali Muhammad, and Shaker Khasbak, Geographical Thought, Its Development and Research Methods, 1st edition, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Baghdad University Press, 1981, p. 56.
6. Habib, Omar Muzahim, Modern Trends in Climate Studies, Sir Min Ray Magazine, Volume 6, Issue 3, Baghdad, 2001, p. 46.
7. Al-Saadi, Hoda Abbas Qanbar, Intellectual Production in Iraqi Universities, a bibliographic study, Al-Mustansiriya University, College of Arts, dissertation (unpublished), Department of Libraries and Information, 1995, p. 267.
8. Al-Khafaf, Abd Ali, Population Geography, General Foundations, 2nd edition, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Amman, 1999.